من وثائق "إلى الأمام"
المرحلة الثانية: 1980 ـ 1994
الخط التحريفي
الطور الأول: 1980 ـ 1985

حول أرضية : "تفكير أولي حول أسلوب حسم السلطة" [1]

1) جاء في هذه الأرضية : "يطرح بإلحاح فتح نقاش ...[2] حول مسألة السلطة" .

من الإيجابي نقاش هذه المسألة ، والأحسن هو إدماجها في برنامج النقاش السياسي الداخلي. لكن من الخطأ "طرحها بإلحاح" ، وإعطاؤها الأسبقية على حساب القضايا الأخرى (مثل التقييم والبناء التنظيمي وبلترة المنظمة ...) .

2) جاء في الأرضية : "المنظمة حددت لنفسها منذ سنتين : بناء إلى الأمام كمنظمة ..." . هذا خطأ. الشعار المعني طرح منذ 1972 أو 1973 ، ولو أن شكل التعبير عنه عرف بعض التدقيقات أو التغييرات[3].

3) الحجة التي اعتمدت عليها الأرضية لتبرير أهمية المدن بالمقارنة مع البوادي هي : "أن 40% من السكان في المدن" . هذه الحجة بعيدة عن أن تكون مقنعة أو كافية، لأنها لا تبحث في الطبيعة الطبقية لأولئك

كل الهوامش هي من وضع موقع 30 غشت

1 .ننشر هذه الوثيقة ضمن مجموعة من الوثائق تناقش جوانب مختلفة من قضايا الاستراتيجية والتكتيك، على إثر صدور وثيقة "القضايا الاستراتيجية في الثورة المغربية"، وهي إحدى الوثائق الأساسية لخط ماسمي ب "إعادة البناء"، ويناقش أصحابها المساهمون في هذا المسلسل المسمى "إعادة البناء"، تلك الوثيقة الذين حدسوا أحيانا بعض جوانبها الخاطئة، لكن دون التوصل إلى مواجهتها وإنهاء تأثيرها السلبي، هذا التأثير الذي جنى على جيل كامل من المناضلين، وبقيت آثاره مستمرة إلى ما بعد انهيار تجربة ما سمي ب "إعادة البناء"، في خريف 1985 . وسنرى استمرارية ذلك التأثير بعد ذلك بسنوات، قبل أن يتوصل التحريفيون الجدد بقيادة أبراهام السرفاتي إلى صياغة استراتيجية جديدة أطلق عليها "استراتيجية الاختراق الديموقراطي" .

2 .نقط الحذف تعبر عن وجود فراغ أصلي في الوثيقة الأصلية.

3 .الشعار المتحدث عنه هنا هو "من أجل بناء منظمة طليعية صلبة وراسخة جماهيريا"، وقد صدر لأول مرة في في وثيقة "عشرة أشهر من كفاح التنظيم، نقد ونقد ذاتي" المعروفة ب "تقرير 20 نونبر" وهي صادرة في 20 نونبر 1972.

السكان . فهل سكان المدن كلهم عمال ؟ طبعا فإن الطبقة العاملة، كانت وستزال أقلية في إطار التبعية للامبريالية، وبالتالي فإن الاستناد على حجة عدد أو نسبة السكان، يفترض بالضرورة إعطاء دور رئيسي (أو هام جدا) لطبقات غير الطبقة العاملة وغير جماهير الفلاحين مثل البرجوازية الصغيرة وشبه البروليتاريا ....الشيء الذي يختلف مع كوننا نعتقد ونريد أن تقوم بالدور الرئيسي في الثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية، الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين[4].

4) الخلاصة التي تطرحها الأرضية هي : "هكذا فإن حسم السلطة ليس بحرب التحرير الشعبية الطويلة الأمد في شكلها الصيني ... ولا بالانتفاضة المسلحة بالمدن في شكلها الروسي ... إنه مسلسل العنف الثوري المنظم لجماهير العمال والفلاحين" . هذه الخلاصة غير صحيحة ، فهناك فرق جوهري بين أن نقول أن حرب التحرير الشعبية الطويلة الأمد يجب أن تكون في المغرب، ولكن ليس في شكلها الصيني، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، أن نقول أن حرب التحرير الشعبية غير صحيحة وغير ملائمة بالنسبة للمغرب[5]. كما أن هناك فرق جوهري بين أن نقول الانتفاض المسلح بالمدن صحيح وملائم بالنسبة للمغرب، ولكن ليس في شكله الروسي، وبين أن نقول أن الانتفاض المسلح بالمدن غير صحيح وغير ملائم تماما بالنسبة للمغرب . فكأن الأرضية تظن أنه إذا كان الشكل الصيني لحرب التحرير غير مطروح بالمغرب، فإن أي شكل آخر لاستراتيجية حرب التحرير الشعبية غير مطروح كذلك بالمغرب .وكأنها تظن نفس الشيء بالنسبة للانتفاض المسلح بالمدن . أما البديل الذي تظن الأرضية أنها كشفته، فإنه يغفل أنه سواء حرب التحرير الشعبية أو الانتفاض المسلح لجماهير العمال أو لجماهير الفلاحين، أو لهما معا هما كذلك مسلسل عنف ثوري منظم[6].

ما هو إيجابي على الخصوص في الأرضية ، هو أنها تعترف بضعف المنظمة وصعوباتها، وأنها تشجع على تقييم عملنا في الطبقة العاملة لتقويمه في اتجاه البلترة . وأن ضعف المنظمة الحالي إن كان لا يمنع التهييء للعمل المسلح، فإنه لا يسمح بالشروع فعليا فيه منذ الآن.

رفيق : 14/8/1981

الشيوعي، السلسلة الجديدة، العدد رقم 5 مكرر

4 . النقد الموجه من طرف صاحب الوثيقة لمنهجية الوثيقة المنتقدة ، هو نقد في الصميم وإن لم يعمل على تطويره.
5 . الملاحظة صحيحة من حيث الأساس.
6 . كما هو الحال بالنسبة للهامش أعلاه فالملاحظة صحيحة.